

الفكر اليوناني قبل الفلسفة

تاريخ الفكر اليوناني قبل ظهور الفلسفة مرت الفكر اليوناني قبل ظهور الفلسفة الى عدة مراحل منها:

اولاً- مرحلة العالم اليوناني :

ثانياً: مرحلة هوميروس :

ثالثاً : مرحلة مرحلة هزيود:

رابعاً : مرحلة الحكماء :

خامساً : مراحل ظهور الفلسفة :

الفلسفة اليونانية لها العديد من المراحل، ولكن قام الباحثون بتقسيم الفلسفة اليونانية لعدة أطوار وهي:

الأول : مرحلة النشأة:

وهذه المرحلة تنتمي إلى فترة ما قبل ظهور الفيلسوف سقراط والذي كان فيها بداية ظهور الفلسفة ووضع أسسها النظرية، ومرحلة ما بعد ظهور سقراط والمدرسة السوفسطائية والتي كانت تحاول وضع مبادئ الفلسفة العملية وهذه المرحلة تتميز بتطور الفكر الذي يفسر أصول الأخلاق والجدلية العملية ووضع مناهجها.

ثانياً : مرحلة النضوج.

هذه المرحلة وصلت الفلسفة اليونانية لأوجها الفكري والتأثير الذي لا مثيل له في جميع مناحي الحياة في اليونان وفي الفكر الثقافي فيه وفي الحضارات الاخرى، وقد ازدهرت هذه المرحلة بفضل أفلاطون وأرسطو الذين درسوا المسائل الفلسفية النظرية والعملية وناقشوها، ووصلوا لحقائق ونتائج هامة للغاية. ومن ضمن ملامح هذه المرحلة هي

وضع نظريات تمزج الحقيقة بالخيال والبرهان بالحكاية والقصة، وهذا في فكر أفلاطون، اما الفكر الأرسطي فقد نجح أخيراً في حل المسائل الفلسفية العقلية ووضع تقسيم نهائي للفلسفة النظرية والعملية.

ثالثاً : مرحلة الذبول:

وهو الطور النهائي من الفلسفة اليونانية حيث قل فيه تأثير الفلسفة اليونانية وأصبحت غير قادرة على تحدي العصر الجديد، واقتصر دورها فقط في محاولة تجديد المذاهب السابقة. وهذه الأطوار والمراحل تجرنا دائماً لمعرفة ما هي الخصائص والملاحم العامة للفلسفة اليونانية وهذا ما نتعرف عليه بعد قليل.

ظهور الفلسفة اليونانية

- بدأ ظهور الفلسفة اليونانية بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وكانت بداية ظهورها في المدن اليونانية وتحديداً في مدينة (أيونية) الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، ثم ظهرت في إيطاليا الجنوبية والمدن الساحلية الواقعة في جزيرة صقلية، واستمرت الفلسفة اليونانية بالانتشار إلى أن وصلت في القرن الخامس قبل الميلاد إلى مدينة أثينا في اليونان، حيث بلغت في تلك الفترة أوج ازدهارها، وتطوّرت في القرن الرابع ق.م أثناء حكم الإسكندر المقدوني وخلفائه، لكن أوج الفلسفة اليونانية بدأ بالزوال بحلول نهاية القرن السادس للميلاد.
- بذلك اعتبر العديد من المؤرخين أن تاريخ الفلسفة بدأ باليونان واعتبروا أن مؤشرات المعرفة في الحضارة اليونانية والفكر اليوناني هي بداية المعرفة الفلسفية وأصلها وموطنها الأول، فالفلسفة نشأت في إطار العقلانية اليونانية، كما أن التراث اليوناني هو التراث الفلسفي الوحيد الذي حفظه التاريخ إلى يومنا هذا، وهذا ما لا نجده في الحضارات الشرقية القديمة التي لم تُخلد في التاريخ ولم يصلنا سوى القليل منها.
- ومن أشهر الفلاسفة اليونانيين الذين وضعوا لنا أسس أصول المعرفة: أرسطو مخترع علم المنطق، وسقراط الذي بيّن أهمية نقاش أي شيء قبل الاقتناع به، وأفلاطون الذي ألف كتاب الجمهورية لشرح ماهية المدينة الفاضلة.

• لقد كان الفكر في مرحلته الأولى حكمة لأن الحكماء حاولوا النظر على الوجود نظرة كلية متكاملة وفسروا الوجود بعناصر من الوجود، تسمى بالأيونات أو الأسطقسات وهي (الماء - النار - التراب - الهواء).

• نعت هؤلاء الحكماء أيضا بالطبيين لأنهم - كما هو معروف - قد فسروا الطبيعة بعناصر منها؛ غير أن تفسيراتهم وبحثهم عن المبدأ الأول، أي المبدأ المؤسس للوجود، أو أصل الوجود، لم يكن مجرد سرد خيالي أو كلام خرافي، وإنما نسميه الحدس الفلسفي الذي جعل الفكر الإنساني يخطو نحو مسلمات نفسٍ أصل هذا الوجود أو الكل أو الطبيعة، على خلاف ما كان سائدا من الفكر الخرافي عند الإنساني البدائي، وبعبارة أخرى أن اتجاه الفكر الإنساني قد أحال على نبذ عبادة الطبيعة والظواهر الخارقة مثلا وانتقل إلى تفسير أصل الوجود والذي سيصل مع الفلاسفة الإلهيين إلى تفسيرات منطقية يؤكدّها الوحي كفكرة التوحيد أو وجود قوة عظمى هي أصل الوجود مثلا.

• من أهم الحكماء السابقين عن سقراط نذكر: طاليس، أنكسيمندرس، أنكسمانس، هيراقليدس، بارمنيدس، أنبادوقليدس، وأنكساغوراس. ويطلق عليهم " الحكماء السبعة ".

• وفي القرن الرابع قبل الميلاد سيتم الانتقال من الحكمة على الفلسفة مع سقراط (٤٦٨-٣٩٩ ق م) الذي يرجع إليه الفضل في إرساء أسس التفكير الفلسفي القائم على الحوار التوليدي "المايوتيقا"، وسيليه تلميذه أفلاطون، ثم أرسطو وغيرهم.

لقد ظهرت الفلسفة لأول مرة في بلاد اليونان القديمة، قبل الميلاد مع الفلاسفة الذين ينعنون بالفلاسفة الطبيعيين، أمثال: طاليس، وأنكسمنس، وأنكسمندر...

وقد سموا بذلك الاسم لأن تفكيرهم انصب حول البحث في الطبيعة وأصل الكون. وظهرت الفلسفة في الحضارة اليونانية هو كتفكير عقلائي مقابل التفكير الأسطوري الخيالي الذي كان عند اليونانيين قبل ظهور الفلسفة.

وكان فيثاغورس (٥٧٢ _ ٤٩٧ م.ق) أول حكيم وصف نفسه من القدماء بأنه فيلسوف. وعرف الفلاسفة: (بأنهم الباحثون عن الحقيقة بتأمل الأشياء). فجعل حب الحكمة هو البحث عن الحقيقة، وجعل الحكمة هي المعرفة القائمة على التأمل.

• وقد دأب الكثير من مؤرخي علوم الفلسفة على ربط تاريخ "الفلسفة" الممتد عبر المكان والزمان بالحضارات اليونانية فقط، حيث عدّوا أن الخطوة الأولى لظهور المعارف الفلسفية هو المنحى المعرفي في حضارة اليونان، ولكن لو سألنا أنفسنا عن مبررات قبولنا أن موطن الفلسفة هو الفكر اليوناني، نستطيع القول بأنه يوجد إجماع من قبل أغلب المؤرخين القدامى بأن الفلسفة ظهرت بإطار العقلانية اليونانية ويتجنبون الحديث عن الفكر الفلسفي للحضارات الشرقية القديمة؛ مثل:

١- الحضارة السومرية.

٢- الحضارة الآشورية.

٣- والحضارة المصرية (الفرعونية).

٤- والحضارة البابلية... وغيرها من الحضارات الأخرى.

- التراث الفلسفي اليوناني القديم من الناحية التاريخية هو التراث الوحيد الذي حفظه التاريخ وخاصة تراث الفيلسوفين أرسطو وأفلاطون، في حين أن التراث الفلسفي الشرقي القديم لم يتبق منه إلا القليل، بالإضافة إلى أن هذه الحضارات لا تكشف عن نظريات ترقى إلى الفكر اليوناني الفلسفي.

مفهوم الفلسفة اليونانية philosophy

مصطلح يوناني قديم philosophy وهذا لفظ معرب عن الكلمة اليونانية فيلاسوفيا وهي تتكون من جزئين:

الأول philo ويعني المحبة

الثاني sophy ويعني الحكمة.

أي أن الكلمة تعني حب أو محبة الحكمة.

تدعو إلى الاهتمام والوصول إلى الحقيقة من خلال السعي الدؤوب والبحث الدائم عن مبادئ المعرفة الأولى وتفسيرها منطقيًا. أثارت الفلسفة انتباه الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، كما أنّها أحدثت جدلاً واسعاً وعميقاً، إذ إنّ انتماء مجموعة الفلاسفة إلى تيارات فكرية مختلفة ومتغايرة كان مصدرًا كبيرًا لاختلاف تعريف الفلسفة ما بين مجتمع وآخر.

سقراط socrate .

الفلسفة : هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء المؤدي إلى الخير وانها تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمال نظامها ومبتدئها وعلتها الأولى .

أفلاطون . platon.

الفلسفة : هي البحث عن حقائق الموجودات ونظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول ولها شرف الرئاسة على جميع العلوم .

أرسطو Aristote .

الفلسفة : هي العلم العام وفيه تعرف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات واسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى .

ديوجين Diogene .

الفلسفة : هي علم السعادة في الحياة والعمل على تحقيقها .

الأهداف الفلسفة :

١- الفلسفة هي حقل للتفكير والبحث ويهدف بشكل أساسي إلى فهم أسرار الوجود والواقع، واكتشاف ماهية الحقيقة والمعرفة، وإدراك ما هو مهم وذو قيمة في الحياة. بالإضافة إلى أنّ الفلسفة تنظر في علاقة الإنسان مع الطبيعة والمجتمع المحيط به.